

واحدًا متجانسًا فهناك فوارق كبيرة بين العرب .
وأعلن : ليس ثمة أمل في قيام اتصالات سلام بين
إسرائيل وزعماء الدول العربية ولهذا فإن إعلان
نهر الأردن حدودًا لإسرائيل هو أمر واقعي . وأما
إبراهيم شباط فقد رد قائلاً : « علينا أن نبقى
في حدود إسرائيل الحالية (بعد الاحتلال) إذ أنها
تؤلف رهينة أمينة » . إلا أنه قال أنها يجب عدم
توطئ هذه المناطق باليهود « بل يجب منح السكان
المحليين مدى من الحكم الذاتي حتى يجسيء
السلام » (١٥) .

العرب في « إسرائيل » والمقاومة الفلسطينية
مع بروز المقاومة الفلسطينية كجذوة الأمل من بين
رماد الوهنية في حزيران ١٩٦٧ ، وجد بعض العرب
في إسرائيل أن الوقت قد حان للتحوّل من النضال
السلبي إلى النضال الإيجابي . ولقد سجلت
الصحف الإسرائيلية والمحاكم عدة حوادث داخل
البلاد من إبطالها عربًا من إسرائيل . ومع أن
عددهم ليس كبيرًا نسبيًا إلا أنهم يشكلون ظاهرة
لها دلالتها السياسية وابعادها الأمنية في حالة
استمرار المعركة . وقد ذكرت الصحف أن المحاكم
الإسرائيلية قد أدانت حتى ١٢٠ / ٧ / ٢١ ١٩٧٠ عربًا
من إسرائيل بتهمة الالتحاق بالمقاومة والقيام بأعمال
« تخريبية » داخل إسرائيل كما أن السلطات
اعتقلت عددًا آخر من الشباب العرب . ولما لم
تثبت عليهم هذه « التهمة » اعتقلوا إداريًا بموجب
المادة ١١١ من قانون الطوارئ . ومنهم من قضى
أكثر من سنتين في السجن وكان عدد المتبقين منهم
في الاعتقال الإداري حتى ١٩٧٠ / ٧ / ٢١ ، ٢٧
شخصًا (١٦) .

ولم يقتصر نضال العرب في « إسرائيل » بعد
حزيران عام ١٩٦٧ على الالتحاق بالنضال المسلح
فقط بل أنهم عبروا عن فلسطينيتهم وعن انتمائهم
العربي بالمظاهرات والاضرابات والاحتجاجات التي
قاموا بها تضامنا مع أخوانهم المعتقلين من عرب
الضفة والقطاع واحتجاجًا على سف بيوت
المواطنين في المناطق المحتلة ومؤازرة للمعتقلين
المضربين عن الطعام . واشتركت كل فئات
المواطنين العرب في هذا النضال بما فيهم الطلاب
والمرأة العربية . ووعيا منهم لقومية المعركة ودور
الوحدة العربية في حسمها نهائيًا لصالح الشعب
الفلسطيني والأمة العربية فقد عبروا عن ذلك
وربطوه ربطًا واعيا بقضيتهم عند وفاة الرئيس عبد
الناصر . فخرجت مظاهرات الحزن تطوف أكثر من

مدينة هربية وأكثر من قرية . وقد أغلقت أبواب
أكثر من مدرسة . وعلى سبيل المثال خرج (٣٠٠٠)
من الرجال والنساء والشبان يطوفون في مدينة
عكا وهم يحملون نعشًا رمزيًا ويهتفون بمبارات
العزاء في الرئيس الراحل عبد الناصر (١٧) .

ولقد فقدت السلطات اعصابها نتيجة لهذه الظواهر
الخطيرة ، خصوصًا وأنها كانت تعتقد بأن الزمن
الذي مر على مأساة الشعب الفلسطيني كان كافيًا
لأن ينسيهم قضيتهم الأصل . خصوصًا وأن أغلب
الشباب المتحمقين بالمقاومة كانوا ممن ولدوا تحت
الاحتلال أو تطلبوا على برامج سلطاته التي
تستهدف نشر العدوية القومية في صفوفهم . وتعبيرًا
عن سخط السلطات وعصبيتها فقد حكمت محكمة
الصلح للأحداث في نهاريا على صالح مرشد سليم
من عيلين (١٥ سنة) بالسجن لمدة ٢٥٠ يومًا أو
بدفع غرامة قدرها الف ليرة إلى جانب ثلاثة أشهر
سجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات . وذلك
بتهمة تلطيخ جدران القرية ! ومن جملة الشعارات
التي كتبها على الجدران : « انسحبوا من المناطق » ،
« نفذوا قرار مجلس الأمن » (١٨) وكذلك حكم على
أربعة شباب من عرابة في البطوف بالسجن ١٠٨ أشهر
وبدفع غرامة قدرها الف ليرة لنفس
التهمة (١٩) . وهذه مجرد نماذج . أما الأحكام
على الذين ثبت عليهم التعامل بشكل أو بآخر مع
المقاومة ، فقد كانت قاسية جدًا وتستهدف انزال
اتصى عقوبة بالمتهمين حتى يكونوا عبرة لغيرهم .
فهناك من صدر بحقه ثلاثة أحكام مؤبدة لمجرد
اشتراكه في ترتيب عملية ، وهو عبد الرحيم عراقي
من الطيرة ، مدرس ، ومن حركة الأرض سابقًا .
وهناك من حكم عليه عشر سنوات لمجرد اتصاله
بالمقاومة كالاستاذ صالح برانسي قائد حركة الأرض
في المثلث ، واحد تادتها البارزين .

وقد قامت بعض المؤسسات والصحف بإجراء
استفتاءات عديدة بين المواطنين العرب للكشف عن
الدوافع لهذه الظواهر ولجأت إلى عدة وسائل
لتتعرف على هذه المسارب الخفية . وقد ظهر أن
٦٢٪ من العرب في إسرائيل يرون إمكانات السلام
بعيدة ، في حين ١١٪ فقط يعتقدون أن السلام
قريب (٢٠) . ومن النتائج التي أعلنتها صحيفة
داغار أيضًا حسب الاستفتاء هي : ٣١٪ من العرب
في إسرائيل يعتقدون أن أعمال « الإرهاب » قد
حققت نجاحات جزئية ، و ٨٪ يعتقدون أنها حققت
نجاحات تامة ، و ١٤٪ يعتقدون أنها اخفقت